هنا لو سلم من الميل الى التلبيس الذي هو شان مرتبته الابليسية
فاضله الله على علم ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات
والارض بصائر اي وجودي الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل
رجال مجال فافهم وكان رضي الله عنه يقول لا يسود احد قط
في قوم الا ان اثرهم ولم يشاركهم فيما يستاثرون به في كل مقام
حسبه فافهم وكان يقول كنية الشيطان ابو مرة ترى من هي
المرة التي هذا ابوها هي النفس الحابية ذات الشوون المنكرة شهوة
بهيمية فلا هي حرة وغضب كلبي سبعي فلا هي برة تدري لم سميت
مرة لانها ما دخلت في شيء الا افسدته كما يفسد الحنظل اللبن
فافهم وكان يقول في حديث فاذا احببته كنت سمعه وفي رواية كنته
ليس المراد به معنى الحدوث في نفس الامر لانه كذلك بالذات
وانما ذلك الكون الشهودي مرتبا مثل ذلك الشرط الذي هو المحبة
في فمن حيث الترتب الشهودي جا الحدوث لا من حيث النظر الى الوجود
فافهم وكان يقول لا تهجر ذات اخيك ولكن اهجر ما تلبس به من المذموم
فاذا تاب من ذلك فهو اخوك فافهم وكان يقول لا تعب اخاك بما
اصابه من معايب دنياك فانه في ذلك اما مظلوم لينصرنه الله
او مذنب عوقب فطهره الله او مبتلى قد وقع اجره على الله فافهم
وكان يقول من الرعونة ان تفتخر بما لا تامن سلبه او تعير احدا بما
لا يستحيل في حقك وانت تعلم ان ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه
فافهم وكان يقول في حديث انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا لما كان
ظاهر هذا هو الموت الطبيعي استصعبه الغافلون واستبعده
به المشتاقون خففه عن الطايفتين بتوجيهه الى الموت المعنوي

واستعذبه

فقال

فقال موتوا قبل ان تموتوا اي جردوا نفوسكم من الصفات المذمومة
تقتلوها ويويده قول عمر رضي الله عنه في البصل فان كنتم ولا بد
اكليها فاميتوها طبخا يعني اطبخوها حتى يذهب خبثها فافهم وكان
يقول الشيطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفي النار فلا
تجاهده بان تبعد معه عن حضرة ربك الحق ولكن جاهده بان تواجهه
بنور ربك فان كان له نصيب في السعادة انطفى نار ربيه وعاد
نورا مسلما لا يامرك الا بخير والا اطفاه نور ربك واحرقته
شهبه فعاد رمادا فافهم وكان يقول في حديث بن عمر انه عليه
الصلاة والسلام قال له عد نفسك من الموتى يعني كن بحيث
يياس منك كل كفور كما ييس الكفار من اصحاب القبور لان الميت
لا براح له من المسيول بين يدي الله لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا
غضب ولا يرى سوى ربه كيف ما انقلب فافهم وكان رضي الله
عنه يقول سبيل الله طريقه من مات فيها فهو شهيد فالمومنون
كلهم شهدا في سبيل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا الاية فافهم وكان يقول قال سيدي ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه للمحبة قطب والخيرات كلها دايرة عليها فافهم وكان
يقول في معنى حديث لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
اي هو عند الله مرضي رضى يعبر عنه بانه اطيب من ريح المسك لو لطخ
المكلف به فمه تقربا وتطيبا للعبادة فافهم وكان رضي الله عنه
يقول لا يظهر امام هدي لماموميه في الافعال الا ما فيه كمالهم
واما الخصوصيات فان اظهرها ففايدتها اعلام المامومين ان لامامهم
خصوصيات باطنة ليس لغيره في وقته مثلها فيقوى به ايمانهم ويعلمون
انهم ليس لهم منه بدل فافهم وكان يقول اذا وجدت من يدعو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)